**2-2 تأثيرات الفساد**: يؤخر الفساد التنمية البشرية. إنه يحول مسار الموارد العامة، ويزيد من عدم المساواة ويعوق التنمية الاقتصادية الوطنية والمحلية عن طريق تشويه أسواق السلع والخدمات. إنه يؤثر على السير الحسن لهياكل الدولة و على سيادة القانون و يقلل من ثقة المواطنين في الحكومات والقادة.

وتعتبر التكاليف المالية والاقتصادية للفساد هائلة حيث يتم دفع مليار دولار أمريكي كرشاوى سنويًا حسب معهد البنك الدولي، و بلغت التدفقات المالية غير المشروعة من إفريقيا 1.8 مليار دولار أمريكي بين عامي 1970 و2008 (النزاهة المالية العالمية، 2010). اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد تعتبر أول صك ملزم قانونًا لمكافحة الفساد. واعتبارا من 12 يوليو 2017، بلغ عدد الدول الأعضاء في اتفاقية مكافحة الفساد 182 دولة.[[1]](#footnote-1) وتسعى الدول حليا إلى إدراج عدة تعديلات في القوانين للالتزام بمحتوى اتفاقية الأمم المتحدة الممضاة. ويعتمد في تطبيق أهداف التنمية المستدامة الآن على اعطاء اهمية قصوى للصلة الواضحة بين الفساد والمجتمعات السلمية والعادلة والشاملة. ويعتبر الهدف 16 وأهدافه للحد من الرشوة وبناء المؤسسات والوصول إلى المعلومات ليست فقط تطلعات حقيقية، بل أيضًا شروط حيوية لتحقيق الأهداف السبعة عشر. و يهدف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى تعزيز مؤسسات وأنظمة مكافحة الفساد، ودعم تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وكذلك التخفيف من مخاطر الفساد في القطاعات الحساسة، وتعزيز الإجراءات الجماعية للحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص للحد من هذه الظاهرة[[2]](#footnote-2).

ويجب الإشارة إلى أن الفساد يتغذى على الأزمات بمختلف أنواعها، و أن الجهات الفاعلة الفاسدة قد استغلت الضغط غير المسبوق الذي فرضه جائحة كوفيد -19 على سلاسل التزويد والبنية التحتية والشركات مما سبب في تأخر وصول اللفحات إلى عدة مناطق من العالم[[3]](#footnote-3)، هذا ما يبين أن الفساد موجود في كل المجالات و حتى في المجال الصحي أين الشعوب تعد ضعيفة أمام الأوبئة و الجائحات التي تتطلب توفير موارد مالية و استراتيجيات تتمتع بقوة التصدي و حماية المواطنين.

**2-3 مظاهر الفساد**: يظهــــــر الفســــــاد من خلال انتشـــار الرشــــــــوة والمحسوبيـــــة والمحابـــــــــــــاة و الوساطة و الابتزاز و التزوير و نهب المال العام و الإنفاق الغير قانوني و التباطؤ في انجاز المعاملات. و كذلك في الانحرافات الإدارية و الوظيفية أو التنظيميــــــة من قبــــــــــل الموظـــف و المسؤول، و في تفشي البيروقراطية في كل المستويات. والتهرب الضريبي، وتخصيص الأراضي وإعادة تحويل المعونات الأجنبية للحسابات الخاصة وقروض المجاملة التي تمنح بدون ضمانات وغيرها من المظاهر الأخرى التي يتفنن فيها المفسدين باستعمال طرق ملتوية وحديثة. لا داعي هنا لشرح هذه المظاهر التي أصبحت كلمات عامة يستعملها ويفهمها الجميع نظرا للانتشار الواسع لهذه الظاهرة في المجتمعات ونظرا لمعانة الأشخاص منها في حياتهم اليومية.

**2-4أسباب الفساد**: عدة أسباب تؤدي إلى ظهور الفساد مهنا سياسية و متعلقة بالأطر السياسية المتبعة و الآليات المعتمدة في التعامل السياسي، و غيــــــــاب الحريـــــــــات العامـــــــــة و تحجيم منظمات المجتمع المدني و ضعف الإعلام و الرقابة و كذلك غياب كل الآليات التي تضمن مشاركة فعالة للمواطنين في النشاطات السياسية و التنموية. أما الأسباب الاقتصادية و التي يقصد بها كل ما يتعلق بضعف المشاريع الاستثمارية، و هروب رؤوس الأموال إلى الخارج و قلة فرص الشغل، و زيادة مستويات البطالة و الفقر، وكذلك ضعف المخططات التنموية في مختلف المجالات الاقتصادية. كما يؤثر الجانب الاجتماعي بما في ذلك عدم الاستقرار والفقر وتراجع مستويات التعليم والنزوح الريفي والقلق الناجم من عدة مشكلات اجتماعية وكذا شخصية الفرد و طباعه المساعدة في ظهور عدة أشكال للفساد.

كما نجد أن اعتماد قوانين تعسفية غير ملائمة مع تطور المجتمعات سبب في دفع الناس لتجاوزها والتحايل عليها و عدم احترامها و خرقها باستمرار و بطرق كثيرة. إضافة إلى هذا فإن التغير المستمر لبعض القوانين لخدمة المصلحة الشخصية لأفراد أو مجموعـــات فقط من الناس وشخصيات سياسية كبيرة. كمــــــــــــــــا أن التفسيـــــــــــــــر المعقــــــــــــــــــــد و الثنائي لبعض النصوص في عدد من القوانين يسمح بتمرير قضايا و ملفات بطرق ملتوية لكسب منافع مختلفة فردية وجماعية. و هذا في ضل ضعف الجهاز القضائي وعدم استقلاليته وتواجد قوانين غير محينة و ضعف تكوين إطارات العدالة في بعض الدول، مما يؤدي إلى تراجع أداء الجهاز في محاربة الفساد،

1. Combattre la corruption (sans date de publication). Consulté le 20/10/2021. Lien du site : https://www1.undp.org/content/undp/fr/home/democratic-governance-and-peacebuilding/fighting-corruption.html [↑](#footnote-ref-1)
2. نفس المرجع [↑](#footnote-ref-2)
3. Daniel Dickinson (02/06/2021). ONU rappelle que la corruption est criminelle, immorale et la trahison ultime de la confiance du public. Consulté le 17/10/2021. Site des nations unies –ONU info :

https://news.un.org/fr/story/2021/06/1097372 [↑](#footnote-ref-3)